

هل الاغتسال ينقي ام لا ينقي في

نظر ارميا ؟ ارميا 2: 22 و 4: 14

Holy_bible_1

الشبهة

جاء في نبوة إرميا 2: 22 قول الله للأمة الإسرائيلية

«²²فَإِنَّكَ وَإِنْ اغْتَسَلْتَ بِنُطْرُونٍ، وَأَكْثَرْتَ لِنَفْسِكَ الْأَشْنَانَ، فَقَدْ نُقِشَ إِيْمُكَ أَمَامِي، يَقُولُ السَّيِّدُ

الرَّبُّ.²³ كَيْفَ تَقُولِينَ: لَمْ أَتَجَسَّ. وَرَاءَ بَعْلِيمَ لَمْ أَذْهَبْ؟ انْظُرِي طَرِيقَكَ فِي الْوَادِي. اعْرِفِي مَا

عَمِلْتِ، يَا نَافَةَ خَفِيفَةً ضَبَعَةً فِي طُرُقِهَا! ».

ولكن إرميا ينصح هذه الأمة في إصحاح 4: 14 بالقول: «¹⁴اغْسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلْبَكَ يَا أُورُشَلِيمُ

لِكَيْ تُخَلَّصِي. إِلَى مَتَى تَبَيَّتُ فِي وَسْطِكَ أَفْكَارُكَ الْبَاطِلَةُ؟» وهذا تناقض

الرد

باختصار شديد الفرق بين الشاهدين ان ارميا اولا في اصحاب 2 يتكلم عن العبادات الشكلية بدون توبه لا تبرر ولا ينقي القلب فلو ابتعد عن الرب بقلبي واشتهيت الشرور, وغسلت يدي هذا لا ينقي قلبي من الخطايا

اما الشاهد الثاني فهو يتكلم عن غسل القلب اي التوبه وهذا هو الذي يعد اورشليم لكي تخلص من الشر

واشرح باكثر تفصيل

سفر ارميا 2

2: 21 و انا قد غرستك كرمه سورق زرع حق كلها فكيف تحولت لي سروغ جفنة غريبة

الرب يعاتب شعبه فيقول انه غرسه جيده لان سورق مشهوره في هذا الزمان بكرمها الجيد

وهو زرعها بالحق لانه الاله الحق واسسها تاسيس جيد ولكن الرب حزين لان كرمته التي

اصلها جيد وكان قلبها ممتلي بالحق تحولت الي سروغ جفنة غريبه اي نبتة فاسده

وهو كلام رمزي عن شعب اسرائيل فالله أسسهم كدولة وكشعب له أيام يشوع وكان لهم ناموسهم وهيكلهم. وعرفوا الله لفترة ثم بدأوا في الإلحاد الذي وصل بهم لحالتهم قبل السبي من شرور وخطايا وعبادات وثنية وانحرافات.

ويبدأ الرب ويوضح ان التوبة هي الاساس ولكن العبادات الشكلية لن تطهر فيقول

2: 22 فاتك و ان اغتسلت بنطرون و اكرثت لنفسك الاشنان فقد نقش اثمك امامي يقول السيد الرب

فيقول ان اتبعت العبادات الشكلية من تطهير وغسل الايدي والارجل بدون غسل القلب ويقول لهم الغسل الخارجي حتي ولو كان بنطرون اي ملح خشن للتنظيف واكرثت الاشنان هي المنظفات القديمة فهذا لن يطهر الخطيه لان الخطيه امام الرب منقوشه في قلوبهم فاي تنظيف خارجي لا يصلح لانه لا ينقي القلب

وفي هذا الامر اعتزاز بالنفس ورفضها لاله بالقلب والتمسك فقط بالعباده الشكلية مع عبادة الهة اخري فيبدأ يكشف الرب خطيتها القلبية فيقول

2: 23 كيف تقولين لم اتنجس وراء بعليم لم اذهب انظري طريقك في الوادي اعرفي ما عملت يا ناقة خفيفة ضبعة في طرقها

يدعي شعب اسرائيل انهم يتطهرون بالغسل والعباده الشكلية ولكن الرب يكشف انهم خطاه لان منهم الكثيرين يعبدون البعليم ويطلب منهم ان يفتشوا ليتأكدوا ان كثير من الشعب يعبدون الاصنام المرفوضه بالطبع

ويشبه اورشليم بناقه خفيفه ضبعه اي جامحه بسبب شهوتها فلم تتبع طريق راعيها بل شردت وراء شهواتها إذ حاولت تغطية خطاياها بتبريرها لذاتها فضحها أمام نفسها، قائلاً لها: "أنظري هنوم (2 مل 23: 10، إر 7: 31-32؛ 19: 5-6) بني طريقك في الوادي". هنا يقصد وادي الذي فيه كانوا يقدمون أطفالهم محرقات للأوثان. هذا يكشف كيف سيطرت عبادة الأوثان على قلوبهم وحياتهم، فلم يمارسوها لأجل منافع زمنية وإنما بلغ بهم الأمر إلى حرق أطفالهم كذبائح آدمية وهم يرقصون ويتهللون أمام الأصنام.

فبهذا التشبيه يكشف الرب خطيتهم وشهواتهم فالتطهير الشكلي لن ينقي من هذا ولكن تطهير القلب بالتوبة الحقيقيه هو طريق التطهير

ويؤكد هذا بتشبيه اخر

2: 24 يا اتان الفرا قد تعودت البرية في شهوة نفسها تستنشق الريح عند ضبعها من يردّها كل طالبيها لا يعيرون في شهرها يجدونها

ويشبهها بأتان الفرا = وهو حمار الوحش البري الذي تعود على الجموح في البرية ولم يألف العمل، أي لم يصبح أليفاً يمكن استخدامه في الأعمال العادية. والمقصود أنهم شهوانيون جداً يستنشقون ريح اللذة، وفي شهوانيتهم هذه من يستطيع أن يجعلهم يرتدون عن خطيتهم = عند ضبعها من يردّها للخلف = أي في حالة هياجها وجموحها وراء شهوتها من يستطيع أن يردّها عن ذلك. وكل من يجرى خلفها = كل طالبيها لا يعيرون كل الخدام الذين يجرون وراء الشهوانيون الخطاة لا يكلوا ولكنهم يعرفون أنه لا أمل إلا في شهرها يجدونها = أي حينما

تكتمل شهور حملها وتصبح ثقيلة غير قادرة على الجرى السريع (أى 2:39) وكذلك من ألام مخاضها تصبح غير متوحشة فيمسكونها ويقودونها ولا تستطيع الهرب هكذا الشهبانيون لا يمكن إعتبارهم أناس طبيعيون، ولا يمكن قيادتهم للتوبة، ولكن هناك طريق يستعمله الله هو أن يجعلهم في منتهى الثقل بمصيبة كبيرة وحينئذ تنفتح أذانهم للتعليم وهذا هو الشهر الذي تجدهم فيه (مز 6،5:141) وهذا هو المتوقع الآن لأورشليم. وفي وقاحة يقولون لم أتنجس = ليس المعنى أنهم ينكرون وثنيته بل هم في وقاحة يقولون أن عباداتهم وممارساتهم الوثنية لا تنجس. وهنا يذكرهم الله بأعمالهم في وادى ابن هنوم (حيث قدموا أولادهم ذبيحة للآلهة). ملحوظة:- حتى الآن لا يتصور من يحمل حجاباً ليحميه أو يذهب لمن يدعون أنهم يفكون الأعمال أنهم بهذا يتعاملون صراحة مع الشيطان وأنهم بهذا يتنجسون. والبعليم هو أحد الآلهة الوثنية وأصبح رمزاً للأوثان لشهرته.

وهذا الفكر الذي تكلم عنه ارميا قدمه الكتاب المقدس عدة مرات

فتكلم عنه اشعياء

سفر اشعياء 5

5: 3 و الان يا سكان اورشليم و رجال يهوذا احكموا بيني و بين كرمي

5: 4 ماذا يصنع ايضا لكرمي و انا لم اصنعه له لماذا اذ انتظرت ان يصنع عنباً صنع عنباً

رديئاً

5: 5 فالان اعرّفكم ماذا اصنع بكرمي انزع سياجه فيصير للرعي اهدم جدرانته فيصير للدوس

5: 6 و اجعله خرابا لا يقضب و لا ينقب فيطلع شوك و حسك و اوصي الغيم ان لا يمطر عليه

مطرا

5: 7 ان كرم رب الجنود هو بيت اسرائيل و غرس لذته رجال يهوذا فانتظر حقا فاذا سفك دم و

عدلا فاذا صراخ

وايضا ايوب

سفر ايوب 9

28 أَخَافُ مِنْ كُلِّ أَوْجَاعِي عَالِمًا أَنَّكَ لَا تُبَرِّئُنِي.

29 أَنَا مُسْتَذْنِبٌ، فَلِمَذَا أُتَعَبُ عَبَثًا؟

30 وَلَوْ اغْتَسَلْتُ فِي الثَّلَجِ، وَنَظَفْتُ يَدَيَّ بِالْإِسْنَانِ،

وايضا شرحه معلمنا بطرس

رسالة بطرس الرسول الأولى 3: 21

الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الْآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةِ. لَا إِزَالَةَ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ **سُؤَالُ ضَمِيرٍ** صَالِحٍ

عَنِ اللَّهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

بل ايضا السيد المسيح نفسه شرح ذلك تفصيلا في خطابه للجموع

انجيل متي 23

1 حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ

2 قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ،

3 فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

وَلَا يَفْعَلُونَ.

4 فَإِنَّهُمْ يَحْرِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ

يُحَرِّكُوهَا بِإَصْبِعِهِمْ،

5 وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيَعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ،

6 وَيَحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الْأَوَّلَ فِي الْوَلَاتِمِ، وَالْمَجَالِسَ الْأُولَى فِي الْمَجَامِعِ،

7 وَالتَّحِيَّاتِ فِي الْأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي!

8 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ.

9 وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

10 وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ.

11 وَأَكْبِرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ.

12 فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.

13 «لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ

النَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ.

14 وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعَلَّةٍ تُطِيلُونَ

صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ.

15 وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لَتَكْسِبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا،

وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لَجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا.

16 وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ! الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ

الْهَيْكَلِ يَلْتَزِمُ.

17 أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَّانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يُقَدِّسُ الذَّهَبَ؟

18 وَمَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ.

19 أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمَيَّانُ! أَيُّمَا أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟

20 فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ!

21 وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ،

22 وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.

23 وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشَّبِثَ وَالْكَمُونَ، وَتَرَكَتُمْ

أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ.

24 أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ! الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبُعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ.

25 وَيَلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تَنْقُونَ خَارِجَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةَ، وَهُمَا مِنْ دَاخِلِ مَمْلُوءَانِ اخْتِطَافًا وَدَعَارَةً.

26 أَيُّهَا الْفَرِيسِيُّ الْأَعْمَى! نَقِّ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَاسِ وَالصَّحْفَةَ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا.

27 وَيَلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تُشَبِّهُونَ قُبُورًا مَبِيضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ.

28 هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنْكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا.

29 وَيَلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصَّدِيقِينَ،

30 وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الْأَنْبِيَاءِ.

31 فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

32 فَاْمَلُّوا أَنْتُمْ مَكِيلَ آبَائِكُمْ.

33 أَيُّهَا الْحَيَاتُ أَوْلَادَ الْأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْتُونَةِ جَهَنَّمَ؟

34 لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصَلِّبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ،

35 لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سَفَكَ عَلَى الْأَرْضِ، مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصَّدِيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ.

36 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ!

37 «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ

أُولَٰئِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا!

38 هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا.

وهذا ما تكلم عنه ارميا

الشاهد الثاني

سفر ارميا 4

4: 14 اغسلي من الشر قلبك يا اورشليم لكي تخلصي الى متى تبيت في وسطك افكارك الباطلة

وهنا يتكلم الرب بوضوح علي لسان ارميا انه يجب ان يتطهر عن طريق تنقية القلب بالتوبه

الحقيقيه وليس بغسل الجسد فقط

وبالطبع هذا يتفق مع شرح الرب يسوع المسيح وايضا مع ايات كثيره من الكتاب ولا يخالف

كلام ارميا الاول بل يؤكد بان التطهير هو تطهير الفكر والقلب وليس غسل اليدين فقط

وبعض الاعداد التي اكدت تطهير القلب بالاضافه الي ما قدمت

اش 1:16 اغتسلوا تنقوا اعزلوا شر افعالكم من امام عيني كفوا عن فعل الشر

اش 1:17 تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق انصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن الارملة.

اش 1:18 هلم نتحاجج يقول الرب. ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج. ان كانت حمراء

كالدودي تصير كالصوف.

اش 1:19 ان شنتم وسمعتم تأكلون خير الارض.

اش 55:7 ليترك الشرير طريقه ورجل الاثم افكاره وليتب الى الرب فيرحمه والى الهنا لانه
يكثر الغفران.

حز 18:31 اطرحوا عنكم كل معاصيكم التي عصيتم بها واعملوا لانفسكم قلوبا جديدا وروحا
جديدة. فلماذا تموتون يا بيت اسرائيل.

مت 12:33 اجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيدا. او اجعلوا الشجرة رديّة وثمرها رديّا. لان من
الثمر تعرف الشجرة.

مت 15:19 لان من القلب تخرج افكار شريرة قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف.

مت 15:20 هذه هي التي تنجس الانسان. واما الأكل بايد غير مغسولة فلا ينجس الانسان

مت 23:26 ايها الفريسي الاعمى نقّ اولاً داخل الكاس والصحفة لكي يكون خارجهما ايضا
نقيا.

مت 23:27 ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تشبهون قبورا مبيضة تظهر من
خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام اموات وكل نجاسة.

لو 11:39 فقال له الرب انتم الآن ايها الفريسيون تنقون خارج الكاس والقصعة واما باطنكم
فمملوء اختطافا وخبثا.

يع 4:8 اقتربوا الى الله فيقترب اليكم. نقوا ايديكم ايها الخطاة وظهروا قلوبكم يا ذوي الرأيين.

ار 13:27 فسقك وصهيلك ورذالة زناك على الآكام في الحقل قد رأيت مكرهاتك.ويل لك يا

اورشليم لا تطهرين.حتى متى بعد

مز 66:18 ان راعيت اثما في قلبي لا يستمع لي الرب.

مز 119:113 س — المتقلبين ابغضت وشريعتك احببت.

ام 1:22 قائلة الى متى ايها الجاهل تحبون الجهل والمستهزون يسرون بالاستهزاء والحمقى
يبيغضون العلم.

اع 8:22 فتب من شرك هذا واطلب الى الله عسى ان يغفر لك فكر قلبك.

رو 1:21 لانهم لما عرفوا الله لم يمجدوه او يشكروه كاله بل حمقوا في افكارهم واطلم قلبهم
الغبي.

1كو 3:20 وايضا الرب يعلم افكار الحكماء انها باطلة.

اذا تاكدنا ان العديدين لا تناقض بينهم ولكن مكملين لبعضهما وان غسيل اليد بدون توبه لا يظهر

ولكن غسيل الفكر والقلب بتوبه حقيقيه هو المقبول

والمجد لله دائما